

مَدْرَسَةُ الْمُحَدِّثِينَ فِي تَقْرِيرِ الْعَقِيدَةِ

وَسِيَاقِ نُصُوصِ الصِّفَاتِ الذَّاتِيَّةِ فِي تَبْوِيَّاتِهِمْ
(أَصْحَابُ الْكُتُبِ السِّتَّةِ نُمُودَجًا)

تَأَلَّفَ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ الدُّكْتُورِ

أَبِي وَسَّامٍ وَلَيْدِ بْنِ أَمِينِ الرَّفَّاعِيِّ

مُدْرَسُ الْعَقِيدَةِ وَالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ وَعُلُومِهِمَا



مَدْرَسَةُ الْمُحَدِّثِينَ فِي تَقْرِيرِ الْعَقِيدَةِ



وليد بن أمين الرفاعي، ١٤٤٧هـ

الرفاعي، وليد بن أمين.

مدرسة المحدثين في تقرير العقيدة وسياق نصوص الصفات الذاتية في تبويباتهم/

وليد بن أمين الرفاعي.

مصر، القاهرة.

٧٥ ص؛ ٢٤×١٧ سم

الطبعة الأولى

فجر السابع عشر من ذي الحجة الحرام سنة ١٤٤٧ هجرياً



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مدرسة المحدثين في تقرير العقيدة وسياق نصوص الصفات الذاتية في تبويباتهم (أصحاب الكتب الستة نموذجًا)



مدرسة المحدثين في تقرير العقيدة وسياق نصوص الصفات الذاتية في تبويباتهم (أصحاب الكتب الستة نموذجاً)

الحمد لله رب العاملين والصلاة والسلام على رسوله الأمين
وعلى آل بيته والصحابة والتابعين، أما بعد:

تُمثّل دواوين السنة النبوية المشرفة، وفي مقدمتها الكتب الستة
الأمّهات، القلاع الأثرية الحصينة التي حفظت عقيدة السلف
الصالح من عواصف التأويل الفلسفي وجنوح التعطيل الحادث. ولم
يكن علماء الحديث وعاءً لنقل الأسانيد فحسب، بل أسسوا لمدرسة
منهجية متكاملة في تقرير التوحيد محكومة بقوانين الشريعة ومقاييس
اللسان العربي؛ حيث جعلوا من سياق المتن وضبط الألفاظ
التفصيلية لصفات الذات الإلهية (كالذات، والنفس، والوجه،
والعينين، واليدين، والأصابع، والقدم، والسمع، والبصر، والعلم،
والكلام، والعلو) محددات قاطعة تُثبت ما أثبتته الوحي للرب سبحانه
على حقيقته، مع تنزيهه المطلق عن أوهام التمثيل وعوار التكيف.



ولم يكن جَمْعُ أصحاب الكتب الستة لأحاديث نصوص الصفات الذاتية ترفاً علمياً أو سَرِداً عابراً للمتون، بل كان استجابةً نضالية واعية لحماية المحجة البيضاء في أشد عصور الأمة صراعاً مع مقالات التعطيل والاعتزال الحادثة. لقد تضافرت جهود هؤلاء الجهابذة (عبر صياغة كتب التوحيد والسنة والمقدمات العقدية في مصنفاتهم) على إقامة حصون أثرية وقواعد لغوية صارمة تُثبت صفات الذات لله عز وجل كما وردت، مبرهنين بأسانيدهم المتصلة على أن إمرار هذه النعوت على حقيقتها، ونفي تحريف الجهمية لها، هو جوهر الإيمان وعماد التعبد، والسبيل الأوحى لتنزيه الخالق دون إعدام صفاته.

لذلك أردت أن أبين أن حشد أصحاب الكتب الستة لأبواب نصوص صفات الذات الخبرية (كالوجه، واليدين، والعينين، والأصابع، والقدم) في مصنفاتهم لم يكن مجرد جمع تلقائي للمرويات، بل عكس رؤية منهجية عميقة تؤصل لكيفية التعامل مع الغيبات والوحي البشري.



ولكي تتجلى للقارئ الكريم الحكمة والأهمية من هذا الجمع أذكر لك النقاط المفصلية الآتية:

أولاً: الحكمة من جمع أبواب صفات الذات الخيرية.

- **قطع دابر دعوى "شدوذ النص":** عندما يسوق الأئمة الستة هذه الأحاديث في أبواب متعددة وبطرق وأسانيد مختلفة، يثبتون لخصوصهم من المتكلمين أن نص الصفة ليس حديثاً غريباً أو شاذاً، بل هو نص مشهور ومستفيض تلقت الأمة أصله بالقبول والتصديق.
- **إبراز الحقيقة ونفي المجاز:** صياغة أبواب فرعية دقيقة تفصل صفات الذات (مثل تبويب البخاري للثنائية في ﴿يَدَيَّ﴾) تهدف إلى إبطال القول بالمجاز، حيث إن سياقات القبض والبسط والطبي الواردة في الأبواب تمنع لغوياً تأويل اليد بـ "النعمة" أو "القدرة".

- **تجريد العبودية بالنعوت الغيبية:** الحكمة التعبدية تقتضي أن يؤمن المكلف بربه من خلال ما وصف به نفسه في وحيه، وجمع هذه الأبواب يُثَبِّت في قلب المؤمن عظمة الخالق المستوي على عرشه، البائن من خلقه، المتصف بصفات الجلال والكمال.



ثانياً: الأهمية العلمية والعقدية لهذا الجمع.

• **تأسيس الإجماع العملي لأهل الحديث:** يُمثّل تواطؤ الأئمة الستة على تبويب هذه الأحاديث وتصديرها في مصنفاتهم (رغم تباين بلدانهم من نيسابور إلى قزوين وسجستان) وثيقة تاريخية وعقدية تثبت إجماع السلف الصالح على إثبات هذه الصفات دون تأويل أو تفريغ لمعانيها.

• **بناء الحصانة العقدية لطالب العلم:** وضع هذه الأبواب في بطون كتب السنن والأحكام يُشعر القارئ بأن الفقه العملي (من صلاة، وزكاة، ومعاملات) لا يقوم ولا يستقيم إلا إذا بُني على فقه أصولي وعقيدة سلفية نقية مبرأة من التعطيل والتشبيه.

• **صيانة النص النبوي من التصحيف والتحريف اللفظي:** اعتناء أصحاب السنن بسياق روايات الصفات الخبرية بألفاظها وحروفها الدقيقة قطع الطريق على الجهمية والمعتلة الذين حاولوا تحريف الكلم عن مواضعه، فبقيت النصوص حجة باقية في دواوين الإسلام.



واعلم أيها القارئ الكريم:

إن جمع هذه المباحث المتفرقة في إطار واحد يُمثل خارطة طريق متكاملة لفهم مدرسة المحدثين في تقرير العقيدة وسياق نصوص الصفات الذاتية (كالذات، والنفس، والوجه، والعينين، واليدين، والأصابع، والقدم، والسمع، والبصر، والعلم، والكلام، والعلو) لذلك إليك العرض المفصل للكتب الستة مجتمعة، يليه الموازنة والمقارنة المنهجية الدقيقة والعميقة بين أصحابها في إثبات هذه الصفات العلية.

أولاً: العرض التفصيلي لمواضع الأبواب في الكتب الستة

إذا نظرنا للكتب الستة كبنية تصنيفية واحدة، نجد أنهم وزعوا صفات الذات على ثلاثة مسالك رئيسية:

١- الكتب العقائدية المستقلة داخل السنن:

- صحيح البخاري: أفرد "كتاب التوحيد" كخاتمة لجامعه (الترتيب ٩٧)، وجعله صياغة نظرية وأثرية للرد على الجهمية.



• سنن أبي داود :أفرد "كتاب السنة" في الجزء الأخير (الترتيب ٤٠)، وضمّنه أصول الاعتقاد والرد على الجهمية والقدرية.

٢- التقديم بالعقيدة في مطلع المصنف :

• صحيح مسلم: وضع أحاديث الصفات الذاتية في "كتاب الإيمان" في بداية الكتاب، مع توزيع بعضها في كتاب "الذكر والدعاء" وكتاب "الفتن".

• سنن ابن ماجه: جعل العقيدة عتبة السنن، فصنف "مقدمة السنن" وجعل الأبواب الأولى خاصة بالرد على الجهمية وإثبات الصفات والقدر.

٣- التوزيع الموضوعي والمناسبات :

• سنن الترمذي :وزّع الأحاديث العقائدية داخل أبواب الفقه والتفسير (مثل: كتاب الزكاة، كتاب التفسير، كتاب صفة الجنة)، وعقّب عليها بآرائه الجرحية والعقدية .



• سنن النسائي : جرّد السنن الصغرى للفقّه العملي ، بينما أفرد "كتاب النعوت " في سننه الكبرى ليكون ديواناً لصفات الرب وأسمائه .

ثانياً: الموازنة والمقارنة المنهجية بين أصحاب الكتب الستة

تتجلى الفروق الدقيقة بين الأئمة الستة في خمسة محاور أساسية:

١- من حيث "التبويب والعنونة الفقهية العقدية":

• البخاري وابن ماجه ، والمواجهة الصريحة:

امتازا بالتبويب الصادم لأهل البدع. البخاري يضع الآية التي تُثبت الصفة ليرد على تأويلها، وابن ماجه يصرح في العنوان بـ (باب ما أنكرت الجهمية) تصفيةً للمسألة.



• أبو داود والنسائي، والتبويب الأثري الموجه:

يصيغان عناوين الأبواب بلفظ الصفة نفسه، مثل: (باب في العرش)، (باب النظر إلى وجه الله)، معتمدين على اللفظ القرآني أو النبوي دون الدخول في معارك كلامية في العنوان.

• مسلم، والتجريد الروائي:

سياق مسلم الخالي من الأبواب الذاتية (التي وُضعت لاحقاً) يعكس منهجاً يرى أن "النص يفسر نفسه"، وأن ترتيب الأحاديث وسياق الروايات كفيلاً بتقرير الحق ودحض الباطل.

• الترمذي، والتبويب الاستدلالي:

يربط الباب بالفائدة، مثل (باب ما جاء في فضل الصدقة) ثم يورد فيه صفة (اليمين واليد)، ليربط العمل العقدي بالسلوك الفقهي.



٢- من حيث "طريقة التعامل مع تأويل الصفات"

- الإمام الترمذي: نستطيع أن نقول أنه هو الوحيد بينهم الذي تولى صياغة "البيان العقدي الواضح" لعلماء الحديث؛ فنقل إجماع السلف (مالك، والثوري، وابن المبارك) على إمرار الأحاديث كما جاءت بلا كيف ولا تشبيه، ونفى تأويل الجهمية لليد بالقدرة.
- الإمام البخاري: يُحارب التأويل بطريقة استدلالية ذكية؛ فإذا قال الجهمية "اليد هي القدرة"، بوب البخاري (باب: لما خلقت بيدي) ليثبت التثنية، لأن القدرة صفة واحدة لا تتثنى، وبذلك يكسر التأويل لغوياً وأثرياً.
- أبو داود والنسائي: يُبطلان التأويل بنقل "الأفعال الحركية للبشر أثناء الرواية"، مثل وضع النبي ﷺ أو الراوي أصابعه على عينه وأذنه عند قراءة ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا﴾^(١)، تحقيقاً للصفة وإبطالاً لقول من قال "سميع بلا سمع".

(١) (النساء: ٥٨)



٣- من حيث "التشدد والتحري في شرط الرواية العقدية"

- البخاري ومسلم: في أعلى درجات التشدد؛ فلا يخرجان في أصل الصفات الذاتية إلا ما كان متواتراً أو مستفيضاً بصحيح النقل، لقطع الطريق على المشككين.
- النسائي: قريب جداً من الصحيحين، ويتحرى الألفاظ الشديدة الدقة في النعوت والصفات.
- أبو داود والترمذي: يتوسعان قليلاً بإخراج أحاديث "الآحاد" التي فيها ألفاظ صفاتية خبرية تفصيلية، شريطة أن تنجر بطرق أخرى أو تتلقاها الأمة بالقبول.
- ابن ماجه: هو أكثرهم توسعاً، فقد يورد في مقدمته أحاديث في الصفات والقدر يُنازع في صحتها بعض المحدثين، لكنه يسوقها لاعتضادها بأصول الشريعة العامة وقواعد السلف.



٤- من حيث "النزوع العقدي والنظري"

- البخاري: يظهر كعالم "مُحاجج ومناظر"، يربط نصوص الصفات بالواقع التاريخي لظهور الجهمية والمحن العقدية في عصره.
- مسلم: يظهر كعالم "جامع ومحرر"، يهتم جمع شتات الألفاظ والروايات لئلا يقع تصحيف في اللفظ العقدي.
- أبو داود: يظهر كعالم "أثري جامع"، يمزج أحاديث النبي ﷺ بآثار الصحابة والتابعين ليرهن أن إثبات الصفات هو إجماع تاريخي ممتد.
- الترمذي: يظهر كعالم "مقارن"، يربط الحديث بمذاهب الفقهاء وأهل العلم في العقيدة.
- النسائي: يظهر كعالم "فقهي محدد"، يضع النص العقدي في قلبه التعبدي.
- ابن ماجه: يظهر كعالم "موجه تربوي وعقدي"، يضع العقيدة كبوصلة حاکمة لكل قارئ لسننه.



وإليك أيها القارئ الكريم:

جدولاً تلخيصياً للموازنة بين الأئمة الستة في إثبات صفات

الذات:



الإمام المصنف	موضع أحاديث الصفات	أسلوب التبويب والعنوان	ميزته الفريدة في باب الصفات
البخاري	كتاب التوحيد (في الآخر) (صحيح البخاري)	هجومي، نقدي، استدلالي بآيات القرآن	نقض تأويلات الجهمية بالقواعد اللغوية والشرعية الفقهية (صحيح البخاري)
مسلم	كتاب الإيمان (في الأول)	تجريدي روائي (ترك المتن يتكلم)	سياق الطرق والروايات في مكان واحد لضبط الألفاظ العقدية
أبو داود	كتاب السنة (في الآخر) (صحيح البخاري)	أثري، تقرير واضح ومحدد (صحيح البخاري)	دعم الأحاديث المرفوعة بآثار الصحابة والتابعين لإثبات الإجماع
الترمذي	موزعة في أبواب السنن	استدلالي، تربطي بالعمل والفضل	التصريح بنقل إجماع السلف على الإمرار ونفي التكيف والتأويل
النسائي	كتاب النعوت (السنن الكبرى) (صحيح البخاري)	دقيق، فقهي، مقتضب	التحري الشديد في سلامة اللفظ النبوي من تصرف الرواة
ابن ماجه	مقدمة السنن (في الأول) (صحيح البخاري)	مواجهة صريحة (ما أنكرت الجهمية) (صحيح البخاري)	جعل العقيدة والصفات بوابات أساسية لطلب علم الحديث



وبعد هذا العرض المقارن إليك التلخيص:

إن اختلاف أصحاب الكتب الستة في طرق العرض، والتصنيف، والتبويب، لم يكن اختلافاً في أصل المعتقد؛ فجميعهم مجمعون على إثبات ما أثبتته الله لنفسه وأثبتته له رسوله من صفات الذات، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، فجاءت مصنفاتهم مكملة لبعضها، لتشكّل حصناً منيعاً لحفظ العقيدة الأثرية عبر القرون.



ونبدأ بصحيح الإمام البخاري^(١)

فقد اعتنى الإمام البخاري رحمه الله في أواخر صحيحه، وتحديدًا في "كتاب التوحيد" (وهو الكتاب الأخير رقم ٩٧ في ترتيب جامعه)، بإثبات صفات الله عز وجل والرد على الجهمية والمعتزلة الذين نفوها أو عطلوا معانيها، وقد فرّق علماء العقيدة والشرح عند شرح هذا الكتاب بين صفات الذات وصفات الأفعال، فالصفات الذاتية هي الصفات الملازمة لذات الله سبحانه وتعالى التي لم يزل ولا يزال متصفًا بها، ولا تتعلق بمشيئته وقدرته من حيث الآحاد أي لا تنفك عن الذات.

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت: دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ، (انظر: ج ٩، كتاب التوحيد، من الصفحة ١٢٠ إلى نهاية الكتاب).



وإليك عرضاً لجميع الأبواب التي عقدها الإمام البخاري في صحيحه وإثباته لنصوص الصفات الذاتية (النفسية، والمعنوية، والخبرية)، مع بيان غرضه من كل باب:

أولاً: أبواب إثبات صفة "الذات" و"النفس" لله تعالى:

عقد البخاري أبواباً لإثبات أن لله تعالى ذاتاً حقيقية ونفساً تليق بجلاله، رداً على من قال إن الله وجود مطلق لا ذات له فقال:

• **بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾^(١).**

■ مقصود البخاري: إثبات لفظ "النفس" لله تعالى على الحقيقة لا على المجاز، وساق فيه حديث الشفاعة الطويل وقوفاً عند قول عيسى عليه السلام: ﴿تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾^(٢).

(١) (آل عمران: ٢٨)

(٢) (المائدة: ١١٦)



• بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ (١).

■ مقصود البخاري: إثبات صفة "الوجه" كصفة ذاتية خبرية لله عز وجل، والرد على من أولها بالثواب أو الدين فقط، مؤكداً بقاء ذاته سبحانه ونفي الفناء عنها.



ثانياً: أبواب إثبات صفات الذات "الخبرية" (العينان، اليدان، الأصابع).

هذه الصفات سُميت "خبرية" لأن مساق ثبوتها هو الخبر والسمع فقط، وقد أثبتتها البخاري كصفات ذات لا تتبع بعض فقال:

• **بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَتُصَنَعَ عَلَيَّ عَيْنٌ﴾^(١) و﴿تَجْرَى بِأَعْيُنِنَا﴾^(٢).**

■ **ومقصود البخاري:** إثبات صفة "العين" لله تعالى. وساق فيه حديث الدجال الشهير: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ، إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ» (وأشار بيده إلى عينه) ليثبت أن لله عينين تليقان بجلاله تنزهًا عن النقص الحاصل في الدجال.

• **بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾^(٣).**

■ **مقصود البخاري:** إثبات صفة "اليدين" لله تعالى حقيقة، رداً على الجهمية الذين أولوها بـ "القدرة" أو "النعمة"؛ لأن الله خصَّ

(١) (طه: ٣٩)

(٢) (القمر: ١٤)

(٣) (ص: ٧٥)



آدم بالخلق بـ "يديه"، ولو كانت القدرة لما كان لآدم مزية على إبليس وبقية المخلوقات المخلوقة بالقدرة.

• **بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّتٌ يَمِينِهِ﴾ (١).**

■ مقصود البخاري: تأكيد صفة اليد وإثبات "اليمين" و"القبض" و"البسط" لله تعالى، وساق فيه حديث:

«يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ.»

• **بَابُ مَا جَاءَ فِي إِثْبَاتِ "الأصابع" (تابع لأبواب اليد):**

■ ورغم أنه لم يفرد لها تبويهاً مستقلاً باسمها، إلا أنه أوردتها في أبواب اليد والمشية، وساق فيه حديث الحبر (اليهودي) الذي جاء إلى النبي ﷺ فقال: "إن الله يضع السماوات على إصبع... فضحك النبي ﷺ تصديقاً لقول الحبر، فأثبت البخاري صفة الأصابع تبعاً لليد.



ثالثاً: أبواب إثبات صفات الذات "المعنوية" (العلم، القدرة، الإرادة):

وهي صفات ذاتية ملازمة أزلية، لا تنفك عن الذات بحال فقال:

- **بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾^(١)**
، وَأَنَّ اللَّهَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ:

▪ مقصود البخاري: إثبات صفة "العلم" الأزلي الشامل للمغيبات والمستقبلات، رداً على غلاة القدرية (الذين يقولون إن الأمر أنف وأن الله لا يعلم الأشياء إلا بعد وقوعها).

- **بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾^(٢)**

▪ مقصود البخاري: إثبات صفتي "القوة" و"القدرة" لله تعالى كصفتين ذاتيتين حقيقيتين تصدر عنهما أفعاله كالرزق والخلق.

(١) (الجن: ٢٦)

(٢) (الذاريات: ٥٨)



• **بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾^(١)، وَمَا جَاءَ فِي الْمَشِيئَةِ وَالْإِرَادَةِ:**

▪ مقصود البخاري: إثبات صفة "المشيئة" و"الإرادة" لله تعالى، وأن كل ما يجري في الكون صادر عن مشيئته الذاتية النافذة.

رابعاً: أبواب إثبات صفتي "السمع" و"البصر".

وهي صفات ذاتية أزلية، وتتعلق بالمسموعات والمبصرات فقال:

• **بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا﴾^(٢).**

▪ مقصود البخاري: إثبات صفة السمع والبصر حقيقة لله عز وجل، وساق فيه الأحاديث الدالة على إجابة الدعاء، رداً على المعتزلة الذين قالوا: "سميع بلا سمع، وبصير بلا بصر."

(١) (الفتح: ١٥)

(٢) (النساء: ١٣٤)



خامساً: أبواب إثبات صفة "العلو" و"الفوقية" (علو الذات).

أفرد البخاري عدة أبواب لإثبات علو الله وفوقيته على خلقه، وهي صفة ذاتية ملازمة له سبحانه:

- **بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾^(١)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾^(٢).**

■ مقصود البخاري: إثبات جهة العلو لله تعالى وعلو ذاته فوق خلقه، مستديلاً بـ"العروج" و"الصعود" اللذين لا يكونان إلا إلى أعلى.

- **بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾^(٣).**

■ مقصود البخاري: إثبات أن العرش فوق السماوات، وأن الله فوق العرش مستوٍ عليه كما يليق بجلاله، بائناً من خلقه.

(١) (المعارج: ٤)

(٢) (فاطر: ١٠)

(٣) (هود: ٧)



سادساً: أبواب إثبات صفة "الكلام" (باعتبار أصلها

صفة ذات).

- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾^(١).

▪ مقصود البخاري: إثبات صفة "الكلام" لله عز وجل، وهي صفة ذاتية من حيث أصلها (أي أن الله لم يزل متكلماً متى شاء وكيف شاء)، رداً على الجهمية الذين قالوا إن الله خلق الكلام في الشجرة وليس هو المتكلم به.

ملحوظة منهجية حول تبويب البخاري:

تجنب الإمام البخاري في جميع هذه الأبواب استعمال المصطلحات الكلامية الحادثة (مثل: جوهر، عرض، جهة، جسم)، بل كان يقتصر دائماً على الألفاظ القرآنية والنصوص النبوية الثابتة في عناوين الأبواب، ليقرر عقيدته الأثرية بأن الصفة تثبت كما وردت، بلا تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.

(١) (النساء: ١٦٤)



ثانياً: صحيح الإمام مسلم^(١)

الإمام مسلم بن الحجاج رحمه الله سلك في صحيحه مسلكاً منهجياً يختلف في ظاهره عن الإمام البخاري، لكنه يتفق معه تماماً في النتيجة العقدية، فلم يقسم كتابه إلى أبواب من صنيعه^(٢)،

(١) النيسابوري، مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت، (انظر: ج ١، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، وباب إثبات رؤية المؤمنين ربهم).
(٢) على خلاف بين أهل العلم فيمن بوب تبويبات صحيح الإمام مسلم، وقد سمعت شيخنا وصي الله عباس -حفظه الله تعالى- أثناء شرحه لصحيح مسلم في حلقاته بالحرَم المكي يقول: الإمام مسلم هو من بوب هذه التبويبات. أهـ.
قلت: اختلف العلماء في المرجع الأساسي لتراجم (أبواب) صحيح مسلم بناءً على النسخ والشروح المتعددة، وتتلخص الآراء في الآتي:
مذهب بعض المحققين: أن الإمام مسلماً لم يضع "التراجم" (عناوين الأبواب)، واقتصر على ترتيب الأحاديث وتجميعها في كتب وموضوعات عامة.
رأي القاضي عياض وآخرين: نقلوا أن مسلماً بوب لكتابه في بعض النسخ التي وقفت عليها، وأن تبويبات الأبواب تعود في أصلها للإمام مسلم نفسه أو لبعض الرواة الأوائل عنه.



ورجح بعض كبار علماء الحديث (مثل ابن الصلاح والإمام النووي، وشيخ الإسلام ابن تيمية) أن الإمام مسلماً رتب الأحاديث في "كتب" دون أن يضع لها تراجم مفصلة للأبواب، أما العناوين والتراجم التفصيلية الموجودة في الطبقات المتداولة اليوم، فأشهر من صاغها ورتبها هو الإمام النووي في كتابه الشهير المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج. وقد سبقه في ذلك بعض العلماء الآخرين مثل "أبي نعيم الأصبهاني" و"أبي علي الغساني"، ولكن استقر عمل الأمة على تبويات النووي لبيان الفقه والاستنباط من الحديث.

وهذا كلام الإمام ابن الصلاح والنووي رحمهما الله تعالى:

قال الإمام ابن الصلاح الشافعي (المتوفى سنة ٦٤٣ هـ) رحمه الله في "صيانه صحيح مسلم" (ص ١٠٣):

ثم إن مسلماً - رحمه الله وإيانا - رتب كتابه على الأبواب، فهو محبوب في الحقيقة ولكنه لم يذكر فيه تراجم الأبواب؛ لئلا يزداد بها حجم الكتاب، أو لغير ذلك.

وقال الإمام النووي الشافعي (المتوفى سنة ٦٧٦ هـ) رحمه الله في شرحه على صحيح مسلم (١/٢١)، بعدما نقل كلام الإمام ابن الصلاح السابق:

قلت [القائل الإمام النووي]: وقد ترجم جماعة أبوابه بتراجم، بعضها جيد وبعضها ليس بجيد، إما لقصور في عبارة الترجمة، وإما لركاكة لفظها، وإما لغير ذلك، وإنا - إن شاء الله - أحرص على التعبير عنها بعبارات تليق بها في مواطنها، والله أعلم.

لذا، يُعتبر الإمام إسماعيل بن إسحاق بن عزرة الأندلي المالكي رحمه الله (المتوفى في القرن الخامس الهجري) من أوائل من بوب صحيح مسلم، والله أعلم.



وإنما وضع "الكتب" الكبيرة فقط (مثل: كتاب الإيمان، كتاب الذكر والدعاء)، والتبويب الموجود بين أيدينا اليوم هو من وضع الإمام النووي (ت: ٦٧٦هـ) ومن تبعه من الشُّراح، والذين استنبطوا الأبواب بدقة من متون الأحاديث التي ساقها مسلم.

بينما أفرد البخاري "كتاب التوحيد" في نهاية صحيحه، وزّع الإمام مسلم أحاديث الصفات الذاتية في مواضع متفرقة، وأبرزها في "كتاب الإيمان" (في أول الصحيح)، و"كتاب الفتن وأشرار الساعة" (عند ذكر الدجال)، و"كتاب الذكر والدعاء".

أولاً: نصوص إثبات صفة "الذات" و"الوجه" و"النفس":

ساق الإمام مسلم الأحاديث التي تثبت هذه الصفات حقيقة لله عز وجل في كتاب الإيمان والزهد:

• باب في إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى:

▪ أورد فيه أحاديث الرؤية والشفاعة وفيه لفظ: «فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ»



وفيه إثبات "الذات" الإلهية، ولفظ عيسى عليه السلام «تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ» وفيه إثبات صفة النفس.

• باب: «حِجَابُهُ النُّورُ لَوْ كَشَفَهُ لَأُحْرَقَ سُبْحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ» :

■ ساق فيه حديث أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ وفيه إثبات صفة الوجه حقيقة لله تعالى: «حِجَابُهُ النُّورُ، لَوْ كَشَفَهُ لَأُحْرَقَتْ سُبْحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ».

ثانياً: نصوص إثبات صفات الذات "الخبرية" (العينان،

اليدان، الأصابع، القدم) :

أوردها الإمام مسلم في سياقات مختلفة لإثبات صفات الذات التي لا تتبع:

• باب ذِكْرِ الدَّجَالِ وَصِفَتِهِ وَمَا مَعَهُ (كتاب الفتن):

■ ساق فيه أحاديث صريحة لإثبات صفة العينين وتنزه الله عن العور، كحديث: «تَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْكُمْ أَحَدٌ يَرَى رَبَّهُ حَتَّى يَمُوتَ، وَأَنَّهُ أَعُورٌ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعُورٍ».



● باب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ:

■ ساق فيه أحاديث إثبات صفة اليدين واليمين والقبض ،
كحديث : «يَطْوِي اللَّهُ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْيُمْنَى،
ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ» .

● باب صِفَةِ الْمُنَافِقِينَ وَأَحْكَامِهِمْ (وفيه صفة الأصابع):

■ أورد فيه حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع
رسول الله ﷺ يقول: « إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ
الرَّحْمَنِ، كَقَلْبٍ وَاحِدٍ، يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ»، فأثبت صفة الأصابع تبعاً
للإد.

● باب جَهَنَّمَ نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْهَا (وفيه صفة القدم/الرجل):

■ ساق فيه حديث أنس بن مالك وحديث أبي هريرة في امتلاء
النار، وفيه: « لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ
فِيهَا قَدَمَهُ (وفي رواية: رِجْلَهُ)، فَتَرْوِي بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ » .



ثالثاً: نصوص إثبات صفات الذات "المعنوية" (العلم، القدرة،

السمع، البصر):

- باب النَّهْي عَنْ دُعَاءِ اللَّهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ (كتاب الذكر):

■ ساق فيه أحاديث تدل على نفوذ المشيئة وكمال القدرة وأن الله لا مكره له.

- باب خَفْضِ الصَّوْتِ بِالدُّعَاءِ (كتاب الذكر):

■ ساق فيه حديث أبي موسى الأشعري لما رفع الصحابة أصواتهم بالتكبير، فقال لهم النبي ﷺ: «ارْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمًّا وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا»، وفيه إثبات صفتي السمع والقرب الذاتي.

- كتاب القدر:

■ ساق فيه أحاديث كثيرة جداً تثبت العلم الأزلي المحيط بكل شيء قبل خلقه، وكتابة المقادير قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة.



رابعاً: نصوص إثبات صفة "العلو" و"الفوقية":

أورد الإمام مسلم أحاديث واضحة وصريحة في إثبات علو ذات الله فوق خلقه:

• باب تحريم الكلام في الصلاة (كتاب المساجد):

■ ساق فيه حديث الجارية الشهير لمعاوية بن الحكم السلمي، وفيه أن النبي ﷺ سأل الجارية: «أَيْنَ اللَّهُ؟» قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ. قَالَ: «مَنْ أَنَا؟» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ: «أَعْتَقُهَا، فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ». وهو عمدة أهل السنة في إثبات العلو الفوقي الذاتي لله تعالى.

• باب صلاة الكسوف (وفيه العرض على الله):

■ ساق فيه الأحاديث الدالة على صعود الأعمال وعروج الملائكة إلى الله تعالى في العلو.



خامساً: نصوص إثبات صفة "الكلام"

• باب ذكر الله تعالى في حال الجنابة وغيرها:

- ساق فيه الأحاديث التي تثبت أن القرآن كلام الله، وتكليم الله لملائكته وأنبيائه يوم القيامة، (مثل حديث: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَكَلِّمُهُ اللَّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَان.»)

مقارنة سريعة بين مسلك البخاري ومسلم في عرض

هذه الصفات:

١- البخاري: كان يُؤَوِّب تبويهاً فقهيّاً عقديّاً حادّاً، يضع فيه الآية والرد على الجهمية، ويقصد إقامة الحجة النظرية والأثرية في كتاب مستقل (التوحيد).

٢- مسلم: كان يسوق الأحاديث كسياق روائي متكامل؛ يجمع طرق الحديث وألفاظه في مكان واحد دون أن يتدخل بوضع عناوين فرعية، تاركاً للمتن نفسه مهمة بيان العقيدة، مما جعل كتابه عمدة في سلامة سياق النصوص العقدية دون تأويل أو تشتيت.



ثالثاً: سنن الإمام أبي داود^(١)

فإن الإمام أبا داود السجستاني رحمه الله سلك في سننه مسلكاً ناصعاً ومتميزاً في تقرير مسائل العقيدة؛ حيث أفرد في أواخر كتابه كتاباً مستقلاً أسماه "كتاب السنة" وهو الكتاب رقم (٤٠) في ترتيب السنن.

وقد صاغ الإمام أبو داود عناوين أبوابه في هذا الكتاب بعبارات سلفية واضحة وجامعة، ليرد بها على الجهمية، والمعتزلة، والقدرية، والخراج، مستهدفاً إثبات نصوص الصفات الذاتية والفعالية على حد سواء.

وإليك عرضاً للأبواب والنصوص المتعلقة بـ الصفات الذاتية لله عز وجل:

(١) السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث. سنن أبي داود. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة العصرية، د.ت، (انظر: ج٤، كتاب السنة، باب في الجهمية، وباب في الرؤية، ص ٢٠٠-٢٤٥).



أولاً: أبواب إثبات صفة "الذات" و"الوجه" و"النفس"

عقد أبو داود أبواباً وأورد أحاديث تثبت حقيقة ذات الله سبحانه وتعالى ونفسه ووجهه الكريم:

• باب في الرؤية:

■ مقصود أبي داود: إثبات أن المؤمنين يرون ذات ربهم في الآخرة بأعينهم، وساق فيه الأحاديث المتواترة ومنها حديث أبي رزين العقيلي: «أَيُّحُبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَرَى رَبَّهُ مِثْلَ هَذَا الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟»، وفيه إثبات مواجهة الذات الإلهية للعباد.

• باب ما جاء في أدعية الاستعاذة (كتاب الأدب):

■ أورد فيه الأحاديث التي تثبت صفة الوجه كصفة ذات ملازمة له، ومنها حديث: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ»، وحديث «أَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي» وفيه إثبات العظمة ذاتاً.



ثانياً: أبواب إثبات صفات الذات "الخبرية" (اليدان، الأصابع)

و (العرش والفوقية)

أفرد لها الإمام أبو داود أبواباً صريحة تثبت صفات الذات الخبرية، معتمداً على أدق الروايات وأصرحها:

• بَابُ فِي الْجَهْمِيَّةِ:

■ مقصود أبي داود: هذا الباب هو عمدة أبي داود في الرد على منكري الصفات، وساق فيه أحاديث مغلظة لإثبات صفة اليدين، ومنها حديث أبي هريرة: «يَمِينُ اللَّهِ مَلَأَى لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةً... وَبِيَدِهِ الْأُخْرَى الْفَيْضُ أَوْ الْقَبْضُ يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ».

■ وساق في نفس الباب حديث صفة الأصابع:

«إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ بَيْنَ إَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ».

• بَابُ فِي الْعَرْشِ:

■ مقصود أبي داود: إثبات علو الله الفوقي الذاتي واستوائه على عرشه تبارك وتعالى، وساق فيه حديث العباس بن عبد المطلب في ذكر "الأوعال" (الملائكة الذين يحملون العرش) وفيه لفظ:



«وَاللَّهُ فَوْقَ ذَلِكَ»، وأورد فيه الأحاديث الدالة على عِظَم العرش والكرسي لبيان عظمة الخالق المستوي عليه بئناً من خلقه.

ثالثاً: أبواب إثبات صفتي "السمع" و"البصر"

تميّز الإمام أبو داود بإيراد أدلة بصرية وحركية للرواة تثبت حقيقة السمع والبصر رداً على المتأولين:

• بَابُ فِي الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ (إثبات السمع والبصر):

■ ساق فيه حديث أبي هريرة رضي الله عنه في قراءة النبي ﷺ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾^(١) ، قال أبو هريرة: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضَعُ إِبْهَامَهُ عَلَى أُذُنِهِ، وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَى عَيْنِهِ» .

■ مقصود أبي داود: نقل فعل النبي ﷺ لإثبات أن السمع والبصر صفتان حقيقتان لله تعالى (سمع حقيقي يبصر به وبصر حقيقي يرى به)



وليس المراد تشبيه صفة الله بصفة المخلوق، وإنما تحقيق إثبات الصفة لله وإبطال تأويل الجهمية.

رابعاً: نصوص إثبات صفات "العلم" و"القدرة" و"المشيئة"

• بَابٌ فِي الْقَدَرِ:

- عقد عدة أبواب في القدر وساق فيها الأحاديث المثبتة لـ العلم الذاتي الأزلي لله تعالى، وكتابته للمقادير قبل خلق الخليقة، ومنها حديث: «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، قَالَ لَهُ: اكْتُبْ، قَالَ: رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ».
- وأثبت فيه المشيئة والإرادة النافذة التي لا تنفك عن الذات، وأن الأمور تجري بقدرته سبحانه.

خامساً: نصوص إثبات صفة "الكلام"

• بَابٌ فِي الْقُرْآنِ:

- مقصود أبي داود: إثبات أن القرآن كلام الله (وهو أصل صفة الكلام الذاتية)، وساق فيه الأحاديث والآثار الدالة على



أن القرآن غير مخلوق، ومنها الأحاديث التي تأمر بالاستعاذة بـ « كلمات الله التامات »، محتجاً بأن النبي ﷺ لا يأمر بالاستعاذة بمخلوق، فدل على أن كلام الله صفة من صفاته غير مخلوقة.

السمات المنهجية لسنن أبي داود في أبواب الصفات:

١- الدمج بين الحديث والأثر: لم يقتصر أبو داود على الأحاديث المرفوعة فحسب، بل ساق في "كتاب السنة" آثاراً موقوفة عن الصحابة والتابعين (مثل آثار عبد الله بن مسعود ومجاهد) لبيان أن عقيدة إثبات الصفات هي إجماع السلف الصالح.

٢- صناعة "كتاب السنة" المستقل: على العكس من مسلم الذي وزع الأحاديث، جعل أبو داود كتاباً مستقلاً جامعاً في العقيدة، ليكون حصناً فقهياً وحديثياً يسهل على طلاب العلم الرجوع إليه لحسم النزاعات العقدية في زمانه.



رابعاً: سنن الإمام الترمذي^(١)

سلك الإمام أبو عيسى الترمذي رحمه الله في جامعه المعروف بسنن الترمذي مسلكاً فريداً وغاية في الأهمية في تقرير العقيدة السلفية؛ حيث امتاز بالجمع بين رواية النص، وبيان حكمه (صحيح، حسن، غريب)، ونقل إجماع السلف الصالح على إثبات الصفات من غير تأويل.

وعلى عكس البخاري وأبي داود اللذين وضعاً كتباً مستقلة في آخر مصنفاتهما (كالتوحيد والسنة)، وزّع الترمذي أحاديث الصفات الذاتية في مظانها الفقهية والحديثية، وأبرزها في "كتاب الزكاة"، و"كتاب الدعوات"، و"كتاب التفسير"، و"كتاب صفة القيامة".

إليك عرضاً لأبرز الأبواب والنصوص الدالة على الصفات الذاتية لله عز وجل، مقرونة بتقريراته العقدية الشهيرة:

(١) الترمذي، محمد بن عيسى. الجامع الكبير - سنن الترمذي. تحقيق: د. بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٩٩٨م، (انظر: ج ٢، كتاب الزكاة، باب ما جاء في فضل الصدقة ونقل إجماع السلف، ص ٤٢-٤٤).



أولاً: أبواب نصوص إثبات صفة "اليمين" و"اليدين" و"الأصابع"

• بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الصَّدَقَةِ (كتاب الزكاة):

■ مقصود الترمذي: إثبات صفة اليد واليمين لله تعالى حقيقة، وساق فيه حديث أبي هريرة: «إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ الصَّدَقَةَ وَيَأْخُذُهَا بِيَمِينِهِ فَيُرَبِّيَهَا لِأَحَدِكُمْ».

■ قاعدة الترمذي الذهبية: عقب هذا الحديث مباشرة، سطر الترمذي تقريره العقدي الشهير الذي يُعد عمدة في باب الأسماء والصفات، فقال: "وَقَدْ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَمَا يُشَبِّهُ هَذَا مِنَ الرُّوَايَاتِ مِنَ الصِّفَاتِ، وَنُزُولِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالُوا: قَدْ تَثَبُّتُ الرُّوَايَاتُ فِي هَذَا وَيُؤْمَنُ بِهَا وَلَا يُتَوَهَّمُ وَلَا يُقَالُ كَيْفَ... وَإِنَّمَا مَذْهَبُ أَهْلِ الْعِلْمِ... أَنْ أَمَرُوا هَذِهِ الرُّوَايَاتِ كَمَا جَاءَتْ مِنْ غَيْرِ تَفْسِيرٍ (تأويل) وَلَا يُتَوَهَّمُ وَلَا يُقَالُ كَيْفَ".



• **بَابُ مَا جَاءَ: « مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَهُوَ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ »**
(كتاب القدر):

▪ مقصود الترمذي: إثبات صفة الأصابع تبعاً لليد، ورواه من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه وحكم عليه بأنه حديث حسن.

ثانياً: أبواب نصوص إثبات "العينين" و"الوجه" و"القدم"

• **بَابُ مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ الدَّجَالِ (كتاب الفتن):**

▪ أورد فيه حديث ابن عمر رضي الله عنهما في نفي العور عن الله وإثبات كمال صفة العينين: « أَلَا إِنَّ اللَّهَ لَيَسَّ بِأَعْوَرٍ، أَلَا وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى ». »



• بَابُ وَمِنْ سُورَةِ ق (كتاب التفسير):

■ ساق فيه أحاديث صفة القَدَم والرجل لذات الرب سبحانه عند امتلاء النار، ومنها حديث أنس: «تَقُولُ جَهَنَّمُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ الرَّبُّ فِيهَا قَدَمَهُ، فَتَقُولُ: قَطُّ قَطُّ».

• بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ وَالنَّعِيمِ:

■ ساق فيه أحاديث إثبات صفة الوجه، ومنها نوال أعظم النعيم بالنظر إلى وجه الله الكريم، وحديث: «أَسْأَلُكَ الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ، وَبَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَلَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ».

ثالثاً: أبواب نصوص إثبات "العلو" و"الفوقية" واستواء الذات

• بَابُ وَمِنْ سُورَةِ الْحَاقَّةِ (كتاب التفسير):

■ مقصود الترمذي: إثبات العرش وفوقية الرب وعلو ذاته، وساق فيه حديث العباس بن عبد المطلب في ذكر الأوعال وبعد المسافات بين السماوات والعرش، ولفظ: «وَاللَّهُ فَوْقَ ذَلِكَ، وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ».



• **بَابُ مَا جَاءَ فِي رُؤْيَا الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (كتاب صفة الجنة):**

▪ أورد فيه أحاديث الرؤية بالأبصار في الآخرة، وهي تستلزم إثبات علو الله وفوقيته، وحشد طرق هذا الحديث وأثبت صحتها.

رابعاً: نصوص إثبات "العلم" و"السمع" و"البصر" و"المشيئة"

• **كتاب القدر (أبواب متعددة):**

▪ أفرد الترمذي كتاباً طويلاً في القدر، ساق فيه النصوص الدالة على علم الله المحيط بكل شيء قبل كونه، وخطّ المقادير، ونفوذ مشيئته الإلهية التي لا رادّ لها، ومنها حديث: « كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلْقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ » .

• **بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ (كتاب الدعوات):**

▪ أورد فيه أحاديث إثبات السمع والبصر والقرب، ومنها حديث: « إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا » .



خامساً: نصوص إثبات صفة "الكلام"

• بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْقُرْآنِ:

■ أورد الأحاديث والآثار التي تحت على قراءة كلام الله والاستعاذة بكلماته، مبيناً فضيلة القرآن على سائر الكلام كفضيلته سبحانه على خلقه؛ تأكيداً على أن القرآن كلام الله الذاتي غير مخلوق.

السمة المنهجية الفريدة للإمام الترمذي:

ميزة الترمذي الكبرى هي "النقل العَقْدِي المقارن"؛ فعندما يورد حديثاً في الصفات الذاتية، لا يكتفي بالتخريج، بل يقول: "وَهَكَذَا رُوي عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَابْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُمْ قَالُوا: أَمْرُهَا بِلاَ كَيْفٍ". كما عُرف بعنايته بالرد الدقيق والمباشر على الجهمية بالاسم في جامعهم، موضحاً كيف ضلوا في تأويل اليدين بالقدرة، والعينين بالبصر المجرد، مبيناً منهج السلف بوضوح لا لبس فيه.



خامساً : سنن الإمام النسائي^(١)

سلك الإمام أحمد بن شعيب النسائي رحمه الله في سننه (المعروف بسنن النسائي المجتبى) مسلكاً يقترب جداً من مسلك الإمام البخاري في شدة الدقة وعمق التبويب، بل يُعد النسائي من أشد علماء السنن نقداً للرجال وأقلهم إخراجاً للأحاديث الضعيفة. وعلى الرغم من أن النسائي ركّز جلّ كتاب السنن على أحاديث الأحكام، إلا أنه أفرد في مصنفاته أبواباً مستقلة فائقة الأهمية لتقرير مسائل العقيدة، ولا سيما في "كتاب النعوت" (وهو كتاب مستقل في سننه الكبرى أفرد فيه نعوت وصفات الله عز وجل)، وفي مواضع فرعية من سننه الصغرى كـ "كتاب الإيمان وشرائعه"، و"كتاب السهو"، و"كتاب الجنائز".

(١) النسائي، أحمد بن شعيب. السنن الكبرى. تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١هـ، (انظر: ج ٧، كتاب النعوت، ص ٤١٠-٤٦٠).



إليك عرضاً للأبواب والنصوص المتعلقة بـ الصفات الذاتية لله عز وجل في سنن الإمام النسائي:

أولاً: أبواب نصوص إثبات صفة "الذات" و"الوجه" و"النفس"

أورد الإمام النسائي أحاديث صريحة تشهد بإثبات ذات الله ونفسه ووجهه الكريم، واعتنى بتبويبها في مواضع الدعاء والنعوت:

• بَابُ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (كتاب السهو):

■ مقصود النسائي: إثبات صفة الوجه لله تعالى حقيقة، وأن أعظم غاية للمؤمنين هي رؤية وجهه الكريم يوم القيامة، وساق فيه دعاء النبي ﷺ المشهور: « وَأَسْأَلُكَ لَدَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ ».

• بَابُ مَا يُسْتَعَاذُ مِنْهُ (كتاب السهو):

■ ساق فيه أحاديث الاستعاذة بـ نفس الله وكلماته، ومنها حديث عائشة رضي الله عنها في السجود: « أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخِطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ » ، وفيه إثبات صفة النفس والذات.



ثانياً: أبواب نصوص إثبات صفات الذات "الخبرية" (العينان،

اليدان، الأصابع، القدم):

أثبت النسائي هذه الصفات عبر سياق الأحاديث المصنفة في الأحكام أو الفتن، لبيان عقيدة أهل الحديث:

• **بَابُ صِفَةِ الدَّجَالِ (كتاب الجنائن):**

■ ساق فيه الحديث الفاصل في إثبات كمال صفة العينين لله تعالى، وتنزيهه عن النقص والعيب: «أَلَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، أَلَا إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى»

• **نصوص إثبات صفة "اليدين" و"اليمين" (كتاب النعوت):**

■ ساق فيه أحاديث قبض الأرض وطي السماوات، كحديث: «يَطْوِي اللَّهُ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَأْخُذُهَا بِيَدِهِ الْيُمْنَى»، وإثبات أن يدي الله تبارك وتعالى يمين، رداً على أهل التعطيل.



• بَابُ قُلُوبِ الْعِبَادِ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ (كتاب النعوت والقضاء):

■ أورد فيه حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وإثبات صفة الأصابع لله عز وجل: « إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ ».

ثالثاً: أبواب نصوص إثبات صفتي "السمع" و"البصر"

• بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ وَقَوْلِهِ ﴿ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ (كتاب النعوت):

■ مقصود النسائي: إثبات صفتي السمع والبصر كصفتين ذاتيتين حقيقتين للرب سبحانه، وساق فيه حديث أبي هريرة رضي الله عنه حين قرأ النبي ﷺ هذه الآية ووضع إبهامه على أذنه والتي تليها على عينه، ليؤكد النسائي -على طريقة أبي داود- حقيقة إثبات السمع والبصر لله تعالى رداً على المعتزلة والجهمية.



رابعاً: أبواب نصوص إثبات "العلو" و"الفوقية" و"الاستواء"

• بابُ الإيمانِ (كتاب الإيمان وشرائعه):

■ أورد الإمام النسائي حديث الجارية الطويل، وفيه سؤال النبي ﷺ لها: «أَيْنَ اللَّهِ؟» قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ. قَالَ: «مَنْ أَنَا؟» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ. فَصَوَّبَ فَعَلَهَا وَجَعَلَهُ عِلَامَةً عَلَى إِيْمَانِهَا، وَهُوَ مَا يَسْتَدِلُّ بِهِ النَّسَائِيُّ عَلَى إِثْبَاتِ الْعُلُوِّ الذَّاتِيِّ لِلرَّبِّ سُبْحَانَهُ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ.

خامساً: نصوص إثبات صفات "العلم" و"القدرة" و"الكلام"

• أبواب القدر (كتاب النعوت والسنن الكبرى):

■ ساق فيه أحاديث إثبات العلم الأزلي المحيط، ومشية الله النافذة في خلقه وقدرته المطلقة.



• نصوص إثبات صفة "الكلام":

■ أورد النسائي الأحاديث الدالة على تعظيم القرآن الكريم وأنه كلام الله تعالى المُنزل غير مخلوق، وحث على الاستعاذة بـ "كلمات الله التامات" لكون كلامه صفة ذاتية ملازمة له لا تفنى ولا تبعد.

السمات المنهجية للإمام النسائي في نصوص الصفات:

١- التحري الشديد في الألفاظ :عُرِفَ النسائي بدقته الفائقة في نقل الألفاظ، فكان يتجنب الروايات التي يقع فيها تصرف من الرواة في نصوص العقيدة، ويثبت اللفظ النبوي الأقرب للأثر.

٢- صناعة كتاب "النعوت": نظراً لأن سننه الصغرى أصلها فقهي عملي، أفرد كتاب "النعوت" في سننه الكبرى ليكون مرجعاً خالصاً لصفات الله عز وجل، متبعاً طريقة سلفية أثرية واضحة تقوم على إمرار الصفات كما جاءت مع تنزيه الله عن مماثلة المخلوقين.



سادساً: سنن الإمام ابن ماجه^(١)

سلك الإمام أبو عبد الله محمد بن ماجه القزويني رحمه الله في سننه مسلكاً منهجياً بارزاً ومختلفاً عن بقية أصحاب السنن؛ حيث لم يوزع أحاديث العقيدة والصفات في أواخر الكتاب، بل جعلها في "مقدمة السنن".

تُعد مقدمة سنن ابن ماجه كتاباً عقديّاً متكاملًا (يضم ٢١ باباً)، صاغه ليكون الأساس والمدخل الحاكم لكل من يقرأ السنن، وأفرد فيه أبواباً صريحة لإثبات الصفات الذاتية للرب سبحانه رداً على الجهمية والمعتزلة في زمانه.

إليك عرضاً للأبواب والنصوص المتعلقة بـ الصفات الذاتية لله عز وجل في سنن ابن ماجه:

(١) القزويني، ابن ماجه محمد بن يزيد. سنن ابن ماجه. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي، د.ت، (انظر: ج ١، مقدمة السنن، باب في فضائل أصحاب رسول الله وباب فيما أنكرت الجهمية، ص ٥-٦٥).



أولاً: أبواب نصوص إثبات صفة "الذات" و"الوجه" و"النفس"

عقد ابن ماجه في مقدمته أبواباً تبطل قول من قال إن الله وجود مجرد لا ذات له ولا وجه:

• بَابُ فِي فَمَا أَنْكَرَتِ الْجَهْمِيَّةُ:

■ مقصود ابن ماجه: إثبات صفة الوجه لله تعالى حقيقة، وساق فيه حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «حِجَابُهُ الثَّوْرُ، لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبْحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ».

• بَابُ فِي فِيمَا تَأَوَّلَتْهُ الْجَهْمِيَّةُ (إثبات الرؤية للذات):

■ ساق فيه أحاديث رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة بأعينهم (وهي تستلزم إثبات ذات حقيقية ووجه يُرى)، ومنها حديث أبي هريرة: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَا الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟» قَالُوا: لَا. قَالَ: «فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ».



ثانياً: أبواب نصوص إثبات صفات الذات "الخبرية" (اليدان، الأصابع، القدم)

حشد ابن ماجه في مقدمته أصح الروايات عنده لإثبات صفات
الذات الخبرية:

• بَابُ فِي مِمَّا أَنْكَرَتِ الْجَهَنَّمِيَّةُ (إثبات اليدين والأصابع):

■ ساق فيه حديث أبي هريرة رضي الله عنه في إثبات اليد واليمين
والقبض: «يَمِينُ اللَّهِ مَلَأَى سَحَاءً لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ وَالتَّهَارِ...
وَبِيَدِهِ الْأُخْرَى الْعَدْلُ يُخْفِضُ وَيَرْفَعُ».

■ وساق فيه أيضاً حديث عائشة رضي الله عنها في إثبات صفة
الأصابع: «مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا بَيْنَ إصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، إِذَا أَرَادَ أَنْ
يُقِيمَهُ أَقَامَهُ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُزِيغَهُ أَزَاغَهُ».

• بَابُ صِفَةِ الْجَهَنَّمَ (كتاب الزهد):

■ أورد فيه حديث أبي هريرة في إثبات صفة القدم لذات الرب
سبحانه: «لَا تَرَالُ جَهَنَّمَ يُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ
الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ، فَتَزْوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ».



ثالثاً: أبواب نصوص إثبات "العلو" و"الفوقية" و"النزول الذاتي"

• **بَابُ فِي فَمَا أَنْكَرَتِ الْجَهْمِيَّةُ (إثبات الفوقية والنزول):**

■ ساق فيه حديث أبي هريرة رضي الله عنه في إثبات نزول الرب تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا (وهو نزول ذات يليق بجلاله واستوائه وفوقيته)، وموضعه: « يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِبَ لَهُ ». .

رابعاً: أبواب نصوص إثبات صفات "العلم" و"المشيئة"

• **بَابُ فِي الْقَدَرِ (مقدمة السنن):**

■ عقد ابن ماجه باباً حافلاً بالروايات في إثبات العلم الذاتي الأزلي المحيط، وكتابة المقادير، ونفوذ مشيئة الله في خلقه، ومنها حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه: « مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ إِلَّا وَقَدْ كَتَبَ اللَّهُ مَكَانَهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالتَّارِ ». .



خامساً: نصوص إثبات صفة "الكلام"

• **بَابُ فَضْلِ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ (مقدمة السنن):**

■ أورد الأحاديث والآثار التي تثبت أن القرآن كلام الله غير مخلوق، ومنها حديث جابر بن عبد الله في عرض النبي ﷺ نفسه على القبائل في الموقف ويقول: « أَلَا رَجُلٌ يَحْمِلُنِي إِلَى قَوْمِهِ؟ فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلَامَ رَبِّي ». فاستدل به على إثبات صفة الكلام لله تبارك وتعالى.

السمة المنهجية الفريدة للإمام ابن ماجه:

١- **التقديم بالعقيدة:** على عكس بقية الكتب الستة الذين جعلوا مباحث العقيدة والتوحيد خاتمة لمصنفاتهم، أثر ابن ماجه البدء بالعقيدة في المقدمة؛ ليرسخ في ذهن القارئ أصول الإيمان والصفات قبل الولوج في تفاصيل الأحكام الفقهية كالصلاة والبيوع والتجارة.

٢- **المواجهة المباشرة للجهمية:** تميز ابن ماجه بصياغة عناوين أبواب شديدة الصراحة والوضوح في الموقف العقدي، مثل تسمية الباب بـ (باب في ما أنكرت الجهمية)، وهو ما يعكس حدة النزاع العقدي في بيئته وعصره، ورغبته في نصرة مذهب أهل الحديث والأثر.



وبعد هذا العرض أخص لك ايها القارئ الكريم أوجه الاندماج والافتراق المنهجي بين الأئمة الستة في تقرير صفات الذات

أولاً: أوجه الاتفاق المنهجي والعقدي :

رغم تباين مدارسهم الجغرافية وتنوع طرق تصنيفهم، التقى الأئمة الستة (البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه) على أصول منهجية وعقائدية صارمة شكلت جبهة أهل الحديث والأثر، وأبرزها:

- وحدة المنبع العقدي: أجمع الأئمة الستة كلياً على إثبات حقيقة الصفات الذاتية (الخبرية والمعنوية) لله عز وجل كما وردت في نصوص الوحيين، من غير تحريف لألفاظها، ولا تعطيل لمعانيها، ومن غير تكييف لكنهها، ولا تمثيل لها بصفات المخلوقين.

- حجية نصوص الآحاد في الاعتقاد: اتفق الأئمة الستة عملياً على كسر قاعدة المعتزلة والمتكلمين التي تزعم أن العقائد لا تُبنى على أحاديث الآحاد؛ حيث حشدوا في مسانيدهم وسننهم



أصح الأحاديث الفردية الثابتة في الصفات (كالنزول، والأصابع، والقدم) واحتجوا بها أصلاً وقاعدة.

• **الموقف الصارم من الجهمية والمعتلة:** اتحدت كلمتهم على محاربة وبغض مقالات التعطيل ونفي الصفات؛ واعتبروا سياق الأحاديث النبوية الصحيحة بأسانيدھا المتصلة هو الأداة الأقوى لدمغ حجج أهل البدع وتجريد التوحيد.

• **الاتفاق على إثبات كبريات المسائل:** أطبق الستة على إثبات رؤية المؤمنين لربهم بأعينهم في الآخرة، وإثبات علو الله الذاتي وفوقيته على عرشه، وأن القرآن كلام الله تعالى حقيقةً منزل غير مخلوق.



ثانياً: أوجه الافتراق والتنوع المنهجي :

يتجلى "الافتراق" هنا ليس كخلاف عقدي، وإنما كـ "تنوع في كيفية التدوين والبراعة في التنظير" ويمكن حصر هذا التنوع في أربعة مسالك:

١- اختيار موضع نصوص الصفات

• الختم بالتوحيد (البخاري، وأبو داود): جعلوا العقيدة والصفات مسك الختام والغاية الفضلى لطلب العلم؛ فصاغ البخاري "كتاب التوحيد" في آخر جامعته، وصنف أبو داود "كتاب السنة" كآخر حصون سننه.

• الاستهلال بالعقيدة (مسلم، وابن ماجه): أثرا جعل العقيدة عتبة وبوابة إلزامية؛ فبدأ مسلم بـ "كتاب الإيمان"، وافتتح ابن ماجه بـ "مقدمة السنن" ليؤسس فروع الفقه على أصول الاعتقاد.

• الإيراد الضمني والتجريد (الترمذي، والنسائي): بث الترمذي أحاديث الصفات داخل الأبواب العملية ككتاب الزكاة والدعوات والتفسير رابطاً بالعقيدة بالسلوك، بينما جرد النسائي سننه الصغرى للفقه، وأفرد كتاباً خالصاً ضخماً أسماه "كتاب النعوت" في سننه الكبرى.



٢- فقه التبويب :

• البخاري وابن ماجه (التبويب الموجه) يميلان لتسمية الأشياء بمسمياتها؛ فابن ماجه يكتب (باب ما أنكرت الجهمية)، والبخاري يعقد الأبواب اللغوية الحادة القاطعة للتأويل (كبابه للثنية في الدين: لما خلقت بيدي).

• أبو داود والنسائي (التبويب الأثري الهادئ): يعتمدان على الألفاظ القرآنية والنبوية المحضة في العنونة (باب في العرش، باب النظر إلى وجه الله) دون الدخول في تفاصيل المعارك الكلامية في العناوين.

• مسلم (تجريد الرواية): يرى أن "النص يفسر نفسه"، فتجنب وضع عناوين فرعية من صنيعه، تاركاً للأسانيد والزيادات اللفظية المجتمعة في صعيد واحد مهمة تبيان الحق العقدي.



٣- درجة القوة النقدية في الرواية العقدية:

- الشيخان (البخاري ومسلم) والنسائي: لزموا أعلى درجات القوة النقدية، فلم يخرجوا في أصول الصفات إلا ما بلغ الغاية في الصحة والاتصال لقطع الطريق على المعطلة.
- أبو داود والترمذي وابن ماجه: أوسع عذراً في قبول أحاديث الآحاد التي في أسانيدھا لين يسير أو غرابة، شريطة أن تتلقاھا الأمة بالقبول أو تعتضد بأصول الشريعة العامة وقواعد السلف المستقرة.

٤- النقل العَقْدِي المقارن:

- تميز الإمام الترمذي عن الخمسة الباقين بكونه "المُوثَّق التاريخي" لمذهب أهل الأثر؛ فهو الوحيد الذي كان يعقب الحديث بنقل إجماع السلف صراحة في المتن (كقوله: وبذلك قال سفيان ومالك وابن المبارك...)، بينما ترك الباقيون مهمة استنباط الإجماع للقارئ والباحث من خلال ظاهر التبويب أو سياق النصوص.



وكتبه

مُدَرِّسُ الْعَقِيدَةِ وَالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ وَعُلُومِهِمَا



فَهْرِسُ الْمَوْضُوعَاتِ



فهرسُ الموضوعات

- أولاً: الحكمة من جمع أبواب صفات الذات الخيرية..... ٩
- قطع دابر دعوى "شدوذ النص": ٩
 - إبراز الحقيقة ونفي المجاز: ٩
 - تجريد العبودية بالنعوت الغيبية: ٩
- ثانياً: الأهمية العلمية والعقدية لهذا الجمع..... ١٠
- تأسيس الإجماع العملي لأهل الحديث: ١٠
 - بناء الحصانة العقدية لطالب العلم: ١٠
 - صيانة النص النبوي من التصحيف والتحريف اللفظي: ١٠
 - واعلم أيها القارئ الكريم: ١١
- أولاً: العرض التفصيلي لمواضع الأبواب في الكتب الستة..... ١١
- ١- الكتب العقائدية المستقلة داخل السنن..... ١١
 - ٢- التقديم بالعقيدة في مطلع المصنف..... ١٢
 - ٣- التوزيع الموضوعي والمناسبات..... ١٢



- ثانياً: الموازنة والمقارنة المنهجية بين أصحاب الكتب الستة ١٣٠٠
- ١- من حيث "التبويب والعنونة الفقهية العقدية": ١٣.....
- ٢- من حيث "طريقة التعامل مع تأويل الصفات" ١٥.....
- ٣- من حيث "التشدد والتحري في شرط الرواية العقدية" ١٦.....
- ٤- من حيث "النزوع العَقدي والنظري" ١٧.....
- وإليك أيها القارئ الكريم: ١٨.....
- وبعد هذا العرض المقارن إليك التلخيص: ٢٠.....
- ونبدأ بصحيح الإمام البخاري ٢١.....
- أولاً: أبواب إثبات صفة "الذات" و"النفس" لله تعالى: ٢٢.....
- ثانياً: أبواب إثبات صفات الذات "الخبرية" (العينان،
اليدان، الأصابع) ٢٤.....
- ثالثاً: أبواب إثبات صفات الذات "المعنوية" (العلم،
القدرة، الإرادة): ٢٦.....
- رابعاً: أبواب إثبات صفتي "السمع" و"البصر" ٢٧.....
- خامساً: أبواب إثبات صفة "العلو" و"الفوقية" (علو الذات) ٢٨....



- سادساً: أبواب إثبات صفة "الكلام" (باعتبار أصلها صفة ذات). ٢٩
- ملحوظة منهجية حول تبويب البخاري: ٢٩
- ثانياً: صحيح الإمام مسلم ٣٠
- أولاً: نصوص إثبات صفة "الذات" و"الوجه" و"النفس": ٣٢
- ثانياً: نصوص إثبات صفات الذات "الخبرية" (العينان، اليدان، الأصابع، القدم) : ٣٣
- ثالثاً: نصوص إثبات صفات الذات "المعنوية" (العلم، القدرة، السمع، البصر): ٣٥
- رابعاً: نصوص إثبات صفة "العلو" و"الفوقية": ٣٦
- خامساً: نصوص إثبات صفة "الكلام" ٣٧
- مقارنة سريعة بين مسلك البخاري ومسلم في عرض هذه الصفات: ٣٧
- ثالثاً: سنن الإمام أبي داود^٥ ٣٨
- أولاً: أبواب إثبات صفة "الذات" و"الوجه" و"النفس" ٣٩



- ثانياً: أبواب إثبات صفات الذات "الخبرية" (اليدان، الأصابع) و
(العرش والفوقية) ٤٠
- ثالثاً: أبواب إثبات صفتي "السمع" و"البصر" ٤١
- رابعاً: نصوص إثبات صفات "العلم" و"القدرة" و"المشيئة" ٤٢
- خامساً: نصوص إثبات صفة "الكلام" ٤٢
- السّمات المنهجية لـ سنن أبي داود في أبواب الصفات: ٤٣
- رابعاً: سنن الإمام الترمذي ٤٤
- أولاً: أبواب نصوص إثبات صفة "اليمين" و"اليدين" و"الأصابع"
..... ٤٥
- ثانياً: أبواب نصوص إثبات "العينين" و"الوجه" و"القدم" ٤٦
- ثالثاً: أبواب نصوص إثبات "العلو" و"الفوقية" واستواء الذات ٤٧
- رابعاً: نصوص إثبات "العلم" و"السمع" و"البصر" و"المشيئة" ٤٨
- خامساً: نصوص إثبات صفة "الكلام" ٤٩
- السمة المنهجية الفريدة للإمام الترمذي: ٤٩
- خامساً : سنن الإمام النسائي ٥٠
- أولاً: أبواب نصوص إثبات صفة "الذات" و"الوجه" و"النفس" ٥١



- ثانياً: أبواب نصوص إثبات صفات الذات "الخبرية" (العينان،
اليدان، الأصابع، القدم): ٥٢
- ثالثاً: أبواب نصوص إثبات صفتي "السمع" و"البصر" ٥٣
- رابعاً: أبواب نصوص إثبات "العلو" و"الفوقية" و"الاستواء" ٥٤
- خامساً: نصوص إثبات صفات "العلم" و"القدرة" و"الكلام" ٥٤
- السمات المنهجية للإمام النسائي في نصوص الصفات: ٥٥
- سادساً: سنن الإمام ابن ماجه ٥٦
- أولاً: أبواب نصوص إثبات صفة "الذات" و"الوجه" و"النفس" ٥٧
- ثانياً: أبواب نصوص إثبات صفات الذات "الخبرية" (اليدان،
الأصابع، القدم) ٥٨
- ثالثاً: أبواب نصوص إثبات "العلو" و"الفوقية" و"النزول الذاتي" ٥٩
- رابعاً: أبواب نصوص إثبات صفات "العلم" و"المشيئة" ٥٩
- خامساً: نصوص إثبات صفة "الكلام" ٦٠
- السمة المنهجية الفريدة للإمام ابن ماجه: ٦٠



- وبعد هذا العرض أُلخص لك ايها القارئ الكريم أوجه الاندماج والافتراق المنهجي بين الأئمة الستة في تقرير صفات الذات ٦١
- أولاً: أوجه الاتفاق المنهجي والعقدي : ٦١.....
- ثانياً: أوجه الافتراق والتنوع المنهجي : ٦٣.....
- ١- إختيار موضع نصوص الصفات ٦٣.....
- ٢- فقه التبويب : ٦٤.....
- ٣- درجة القوة النقدية في الرواية العقدية : ٦٥.....
- ٤- النقل العقدي المقارن : ٦٥.....
- فهرسُ الموضوعات ٦٩.....



